## جمالان في معرض

بعد ظهر السبت في ٢٣ ابريل كان افتتاح المعرض السنوي الخامس من معارض الزهور في كازينو سان استفانو في الاسكندرية بحضور سمو الجناب الخديوي . وهو عيد الزهر والجمال . وقد جاءتنا الرسالة الآتية بهذا الموضوع . ومن اولى من مجلة الزهور بالاهتمام بمعرض الزهور :

اخذت الشمس تبزغ ساطعة في افق صافٍ هو جزء من جو انقشعت سحابته التي كانت تبدو تارة سنجابية رامزة الى البرد والعواصف ، وتارة كثيفة سوداء منذرة بالبرق والرعد والمطر — اخذت تبزغ فتتهادى متجلية في هذا الجو اللازوردي مانحة روح الحياة الى الطبيعة . فانجلت عبوستها مسفرة عن مجموع جمال طبيعي رائع كاسف لسواه من الجمال . فهو الحياة في سن الشباب الزاهر ، بل البهاء السائد على القلوب ، بل الرواء الآسر للاميال السامية ، بل الشذا الذي تحرك النسمات مصدره فيعطر الارجاء ، بل الروح التي تمتزج في نفس اليائس فتولد فيه الامل ، وتمرّ بالعبوس المكتئب فتنفس كربته ، ويستنشقها الحزين فتخفف ما به ، وتصل الى معاطس العليل فتنعشهُ ، بل هي التي يراها السعيد فتضاف الى سعادته سعادة اخرى ، وتلمسها الامل الحسناء فترى مستقبلها في نطاق الغبطة ، ويشاهدها المعاقر فيتجلى له الحبب لآلئ ، ويضمها العاشق فيود لو ينزع قلبه فيهديه الى عشيقته ، بل هي التي ينساب الماء في مجاريها فتنمو ، وتنبعث الحرارة الشمسية في عيدانها فتحيا ، ويداعب الهواء البليل اوراقها فيسمع لتلامسها صوت هو الشدو ، اي هي الورد — بين احمر

قانٍ ، واصفر فاقع ، وابيض ناصع — وقد تفتح . والقرنفل على تباين الوانه وقد برز من اغشيته المخضرة . والياسمين وقد كسا اغصانه التي هي كجدائل العذارى بخيطانه البيضاء . والفل وقد كللت نواصي عيدانه برمز الطهر . والثالوث وقد بدا كانموذج لالوان الكشمير و . و . الى غاية ما هناك من الزهور والرياحين ولا غروَ في هـذا كله فقد اخذت وصيفات الربيع تقرعنَ باب الجمال فلاحت عروس مايو مفترة للوجود عن ذلك المجموع ، قائلة للشاعر تغزل ، وللكاتب تصور وللعاشق تأمل ، وللمصوّر صوّر فان في آية الآيات

*
* *

هوذا البستان والحديقة والحقل بل هوذا المكان الذي بدت فيه هذه الزهور زاهرة يانعة ، ولكن ما هذه اليد الانسانية التي تمتد الى الاغصان فتنزع حلاها منها ، وتنقضُّ على العيدان فتنزع منهـا الثمر ، وتغوص في الارض فترفع الشجيرات من اصولها ؟ ؟ . . . . . .

*
* *

هناك . على ذاك الشاطئ الرملي الذي سوَّرته يد الانسان ليدرأ عن البرّ هجمات البحر ، وحيث يبدو هذا البحر كصحيفة من لجين لانحراف الشمس نحو المغرب فتكسبه لوناً ارجوانياً . هناك حيث امتزج دوي الامواج المزبدة باصوات المئات من الانفس بنغمات الآلات العازفة فينقل الهواء هذه النغمات الى بعد بعيد — الى هناك حيث نادي «سان استيفانو» الذي هو مصيف الاسكندرية الاكبر — نقلت تلك اليد هذه الورود

والزهور والرياحين نقلاً ، ورصتها فيه رصاً ، ونسقتها تنسيقاً هندسياً أفرغ في قالب الحسن الوضعي فاطلق على النـادي في ذاك اليوم اسم « معرض الزهور »

* * *

غص النادي بذوى الجمالين . جمال الحسان وجمال الزهور . فتباريا متزاحمين . احدهما خليع طائش وثانيهما ساحر ثابت . يبدو احدهما حيناً من السهام المندفعة من عيون الحسان فيلوح الآخر في الوقت ذاته من رواء الزهور . تمايل الحسان حيناً آخر تمايل الدلال على نغمات الآلات العازفة فتمايل الزهور تمايل الاستمالة للنسمات الهابة . تقع العين على حمرة الخدود فتصادف حمرة الورود . تشاهد بياض الاذرع العاجي والصـدور النقية فيلوح بها الفل وهو يفوق العاج ، والياسمين وهو النقاوة نفسها

* * *

غير انه لتنازع لم يستولِ على مجموع قوانا . فاننـا لم نلبث حتى فطنا الى حقيقةٍ حجبتها عنا هذه المظاهر التي سحرتنا لاول وهلة . وهي حقيقة قد جردتنا من الاعجاب بالظواهر ، فرأينا البواطن فارتسمت علينا ملامح الامتعاض وقلنا والسوداء مستولية علينا :

بئساً لكما من جمالين قد خرجا عن طورهما الطبيعي ففقدا اعظم مواهبهما السامية

دخلت التصنعات على كليكما فهبطتما من ذروة الاعجاب التي تسنمتاها في نفسنا

دخلت التصنعات على الحسان ميلاً منهن اليها بغية الابداع

فداخلت الانسان الريب المحسوسة في تكوينهنّ. ودخلت على الزهور قصد اكسابها رونقاً على رونق ففقدت رونقها الاول

* * *

صدى الآلات العازفة يشنف الاسماع ويجلو هموم الصدور ، ودمدمة الامواج رامزة الى ان البحر ثائر لتقيده بسلاسل حجرية ، والشمس آخذة في الافول وهي كقبة من نار مشتعلة في الافق الغربي . فملنا اثر ذاك الاستنتاج عن سماع العزف واعرضنا عن ذينك الجمالين واستقبلنا الشفق فانطلقت من صدرنا نفسة وقلنا :

« انك الجمال ايها الشفق الطبيعي الذي لن تنالك يد الانسان ولن تدعها انت تصل اليك وانك لمتمثل فعلاً في ابنة الكوخ والزهرة وهي في الحقل »　　( الاسكندرية )　　منا صاوه

## ازهار واشواك

### يا شعراء . . !

شعراء مصر يندبون حالهم ، ويتذمرون لكساد سوق الادب في بلادهم ، فيناجون شعراء الشام مستفهمين ، وشعراء الشام يتأوهون لسوء مصيرهم ، وإعراض الناس عن بضاعتهم فيجيبون شعراء مصر اسفين ... النغمة واحدة في القطرين ، والشكوى متشابهة في البلدين ، وقد أصبح لسان حال الفريقين :

اليومَ من يعلق الرجاء به　　اكسد شيءٍ في سوقه الادبُ